بازدید شد
۱۳۸۱

۱۰۹٤

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
اسم کتاب لوح الذهب
مؤلف شیخ عبدالحمید
موضوع تألیف در سعادت و نجات دو جهان
مؤسسه ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۱۰۱۶۷

هو الله تعالى
هذه رسالة شريفة المسمى
بلوح الذهب من تاليفات الفاضل
الكامل الحكيم المؤيد من عند الله الكريم
عبد الحميد تغمده الله في رحمته و
اسكنه بحبوحة جنانه
وهو الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا على سيدنا محمد المصطفى وعلى اله واصحابه وذرياته اهل الصفا الحمد لله واهب العقول و مبدعها بقدرته ومجددها برحمته قال عبد الحميد انى وجدت عند الرجل من صحابى بمدينة انطاكية لوحا من الذهب وعلى وجهه الواحد منقوش صورة انسان له رجل واحدة قائما عليها ورأسه رأس طاير وعلى رأسه نقطة حمراء وحوله خط اسود وعلى صدره مكتوب بقلم الطير من كانت عنده هذه الصورة اطاعه الروحانية وعلى وجه الاخر صورتين على هيئة رجلين الواحد مجلس من نحاس وهو مقيد بقيد من نار وهو ينظر الى الارض ويشير الى حجر مسبع الزوايا وامامه رجل له جناحان وجسمه من قصدير وبين يديه صورة جدار وصورة مرتج وهو يسال النحاس ويشير الى الجدار وعليهما مكتوب بقلم الطير من كان عنده هاتان الصورتان فتحت له كنوز الارض فسألته عن ذاك اللوح الى انى كنت مولعا بالطالب وانى وجدت ذلك في ناووس بارض المقدس فاخبرني يا عبد الحميد ما هو المراد بهاتان الصورتان الموضوعة في هذا اللوح فقلت الصورة في دفعة وقلت له امهلني سبعة ايام فحللت تلك الصور وجعلت ترجمتها هذا الكتاب وسميته كتاب لوح الذهب فيه الصورة الاولى صورة القنبار والصورتان الاخرتان رسالة

فقال

الاسرار وجعلته ثلث مقالات الاولى في المعادن والثانية في النبات والثالث في الحيوان المقالة الاولى ثلث فصول الفصل الاول منها في تفسير الصورة الاولى وهي صورة القنبار واعلم ان القنبار اسم من اسماء الزنجفر وهو عند الحكماء زيبق الشرق ولونه احمر يعلوه سواد وهو حار يابس لكثرة ما فيه من الكباريت واما كونه صورة انسان يريدون به الزيبق الذي فيه لكثرة روحه ولطف جسمه وقبوله لجميع الصور في التدبير واما كونه بفرد رجل لانه معدن لم يتم خلقه حتى يكون جسدا منطرقا واما كونه مركبا من حيوانين طاير وانسان لانه زيبق وكبريت لانهما روحان و لهذه العلة نسب الى الطاير والانسان لان الطاير من عالم الهواء اللطيف والانسان الطف من جميع الحيوان المكبوب وكون راسه راس طاير وجسده جسد انسان لان الجسد فيه القلب وله القوة الحادة للصورة والدماغ فيه الحواس الخمس وله القوة المفكرة واخراج ما في القوة الى الفعل ولا يكون ذلك الا بالحكمة النفسانية وهي لطيفة جدا مركبة من عنصر النار والهواء يشيرون به الى الكبريت لان جسمه هوائي وروحه ناري ولهذه العلة وجب ان يصورته بصورة الطايرة واما النقطة الحمراء التي على رأسه يريدون بها حرارة محيطة به لان النقطة شكل مدور احاطي فلهذا العلة وجب له ان يكون هذه الحرارة العظيمة المحيطة به انها تضع شكلا مدورا على هيئة النقطة العظيمة والدليل على عظمها انها منضمة لا تنحل فيها وهي مدورة احاطية واما الخط الاسود الداير بالصورة يشير به الى الزيبق لانه يعلوه سواد والسواد فيه من غلبة البرد وميله الى اليبس وفي ذلك انفطرته فمن ذلك وجب ظهور السواد عليه فمن ازال برده بحرارته ورطب يبسه برطوبته بلغ منه مبالغ الحكماء وان كان هذا الحكم القول مشكلا ثانية فاقول انه جوهر كله قابل للتدبير مطاوع للحكيم فيه كلما يحتاج لا يفتقر الى غيره ومن ادخل عليه غيره ضل عن طريقة الحكماء وافسد جوهره بعض الفساد والعلة في ذلك سرعته قبوله وانقلابه الى حال الداخل عليه وقولنا بعض الفساد لانه روح من الارواح لا يمكن فسادها الا بمفارقتها لجسدها وليس ذلك فسادا كليا لانها اذا فارقت

جسدها تلاشت في الهواء البسيط وارتقت الى العالم العلوي الذي صدرت عنه ومنه كان غذاها فعادت الى اصلها ومعدنها وهو عالم متشكله متعلقة وكذلك الزيبق فان ارواحه روحه كثيرة ولهذا العلة اطلق عليه اسم الروح لان جميع المعادن لبسها النار العنصرية ارواحها واذا سلطت عليها وحدها او معها شيء يعليها على ذلك فان النار من شانها تخفيف رطوبات واقوى ما في الاجساد على النار الذهب فاذكى ارفى اتون التشميرة مال تمي الحمرة ثم الى السواد حتى يعود ترابا لا ارواح فيه ولا يمكن اعادته الى حالته الاولى بوجه من الوجوه والعلة في ذلك انه بمجاورة النار والاشياء اليابسة الطبع امكن الزيادة في حرارته ويبسه وقوتها على برودته ورطوبته من اجل ذلك نقض تركيبه وفساد جوهره ومفارقة روحه لجسده والزيبق بخلاف ذلك لا تقدر النار ان تفرق بين روحه وجسده ودليله انه اذا دخل اتون التشميرة وسحق به وصعد عنه الفترة صعد ولا ينقص شيء من وزنه ويمكن اعادة الى حالته الاولى اذا طبخ بشيء من الادهان كذلك اذا احرق بالكبريت وطبخ بالدهن اعاد الى الحالة الاولى وهذا برهان على ان النار لا تسير روحه ولا لها عليه من سبيل ما دام على انفراده وانما تضعف عليها اذا ضم اليه شيء اخر من الاجساد في حال غبيطة قبل بلوغه الى ان يثبت لها وتجنى منها ويتقوى ولا يصيره كذلك الا النار وحدها فمن امكنه ذلك بلغ مبالغ الحكماء ومن ضم اليه شيء غير النار فقد اخطا في تدبيره ولم ينل منه مطلوبه لان تركيبه بذاته لان فيه جسد يمسك روحه فمن احسن الا يستنبط منه جسدا بغير دخيل يقيه به الزيبق في النار حتى انه لا يفر منها ابدا وهذا مطلوب اصحاب المعادن فان الزيبق مصلح حرارته تجفف رطوبته المتمالة عن الاعتدال وهي التي توجب منه من النار فمن احسن ان يستنبط من الزيبق تلك الرطوبة بغير دخيل عليه ولا يدخل على جسده غير الرطوبة التي تذوب بها جسده وبسط بها صبغه وغسل بها وسحقها بها كبريته بلغ مراده فهذه العلة قلنا انه يكفي بذاته لا يحتاج الى دخيل غير العنصرين البسيطين اللذين هما ذكرين وهما النار والماء

ربا بغير دخيل يجفف له رطوبته وفي الزيبق رطوبة محمودة تذيب جسده اذا اثبت النار فمن احسن ان يستنبط من الزيبق

لان

لان النار ذكر الهواء والماء ذكر التراب والهواء جسم النار والتراب جسم الماء ولا يقوم الجسم الا بروح ولا يكون الروح فعل ظاهر الا بجسم لان النار لا يظهر فعلها الا بالهواء ومتى منع عنها خمدت وكذلك الحار الغريزي الذي في الاجسام غذائه النفس ومتى منع عنه النفس خمد والخمود قالوا هو الموت الكلي لجميع الحيوان لان الحار الغريزي هو عنصر النار فمن ذلك وجب انه لا يقوم الا بالهواء البسيطة الذي يدخل عليه مع النفس لان النفس تاخذ من الهواء البسيط الرطوبة التي فيه والرطوبة التي في الهواء ما تبتدي الحرارة التي في النار وبها يتقوى ولولا الرطوبة في الهواء لما قبلته النار والدليل على ذلك انا اذا قدمنا الى النار شيئا لا رطوبة فيه اصلا لم يقبله كالحجارة الصلبة والارمدة والاكلاس ونحوها وانما تقبل الرطوبة بقدر غذائها واذا اكثرت عليها الرطوبة غمرتها واخمدتها وكذلك كثرة الاغذية الرطوبة مفسدة لجميع الاجسام الحيوانية لانها تغمر الحار الغريزي الذي هو عنصر النار في كثرة الغذاء والمجاوز المقدار الطبيعي له فضل رقيق مفسد لذلك الجسد موجب لنقض تركيبه وهو سبب المرض الذي يعتريه ولو كان من اي عنصر كان زايدا عن مقدار الحاجة اليه لقوي بعض الطبايع على الاخر وخرج الجسم عن حال الاعتدال فمن حذا على هذه القياس وكان عالما بحال الطبايع لم يفوته شيء من التدبير الحيوان والنبات والمعدن وهذه صورة القنبار ببدن انسان وبراس طاير له منقار قايم على رجل واحدة والبدن كله احمر زنجفري والراس داير على رقبة قائمة وفي وسط الداير الراسية دايرة سواد بقدر الخرزة وعليها محيط داير بياض كالخرزة الكبيرة وعلى الراس دايرة حمراء بقدر نصف دايرة الراس وعلى الصورة كلها داير اسود محيط بها الفصل الثاني في الفلزات ان الاجساد المنطرقة منها تكونت عن شعاعات الكواكب في اول دوران الفلك بقدرة العزيز العليم فزيبق جسد غير زيبق الاخر الكلام مرب فالاسرب اسود لما القي عليه من برد دخل وسواده فاوجب ذلك له الفوة والسواد وخبث الرايحة وسببها كثرة العفونة

سببها عدم التحليل وعدم التحليل سببه البرد والبرد سببه قلة الحركة لا تكون الا عارض يعرض
للنفس او للجسد فاما عارض النفس فهو البرد والبرد منه الظلمة ومتى اظلمت النفس حجبت عن
واجبها ومتى حجبت عن واجبها قلت حركتها الى طلعه واستحقت العذاب والبعد والفنا ولا يكون
فناء الا بنقص تركيب ولا يكون نقص تركيب الا بزيادة احد العناصر او نقصانها وكل عنصر منها
قايم بما يقابله ومن امامه او خلفه ومتى زاد احدها على الاخر وجب نقص ما يقابله ومتى
نقص احدها او زاد انتقض التركيب ومتى انتقض من التركيب شيء فسد ومتى فسد فني و
تلاشا وهذا هو البعد والعذاب بعينه لجميع الاجساد القائمة بالارواح فلثقل زحل وبطوء
حركته حصل للاسرب كثرة العفونة في جسده وسواده وسرعته فساده ونقص تركيبه و
عدمه وتلاشيه فافهم ان شاء الله تعالى **الكلام على القلعي** ولما كان المشترى اسرع حركة
من زحل كان اصفى جوهرا منه لوجود التحليل وقلة البرودة فصفى الجوهر وقلت الظلمة و
زاد النور فطلبت النفس واجبها فكانت نارا والنار لا يقوم الا بالهواء لانه جسمها في
اجل ذلك كان جسم القصدير هوائيا نحلها خفيفا لا رزانة فيه كالاسرب ولا تلزمه ولا
بقاء له على النار لانه هوائي والهواء لا يبقى في النار كيف التراب وانما هو نيير منها وهي
لانه غذاها وغذاء الهواء الماء ودليله ان الهواء اذا نضب على الماء رق جسمه وصفى
جوهره واذا هب على التراب غلظ جسمه واظلم جوهره واذا هب على النار افرط حركته
بالنار وساءت افعاله وكثر فساده وقل صلاحه فلهذا كان القلعي يفسد جسده بالنار
ولا يثبت لها **الكلام على الحديد** ولما كان المريخ اسرع حركة من المشترى كان اكثر حرارة فلما
كثرت حرارته قلت برودته ولما قلت برودته وكثرت حرارته قلت رطوبته ولما
قلت رطوبته كثرت يبوسته ولما كثرت يبوسته اظلم جسمه ولما اظلم جسمه استوحشت
النفس منه طلبت الفرار منه والظلمة الكائنة معها التي استوحشت منها وطلبت الفرار
لاجلها حجبتها عن واجبها فلذلك صارت هايمة متحيرة جاهلة غير معقلة فلذلك ضاقت

وقوة الحركة — يليه — فلطفت — منه النفس ولما استوحشت — متعلقة

خلاقها

اخلاقها وساءت مقاصدها وكانت سريعة الفراق لجسدها لانها مستوحشة منه ومن ظلمته
غلظ جوهره وشدة يبسه وقلة رطوبته فلهذا كان الحديد روحه سريعة الفراق لجسده
في النار لان النار من شانها تجفيف الرطوبات وهو من اصل تركيبه قليل الرطوبة فيقل غذاء
النفس فتظهر على جسده فتطلب الغذاء وتحرقه وتفسد جوهره وتجفف رطوبته فيوجب
ذلك نقض تركيب وفساد جسمه فلهذه الامور كان جسم الحديد سريع الاستحالة والفناء
الكلي الذي لا يمكن اعادته الى حالته الاولى فافهم ذلك **الكلام على الذهب** ولما كان
كوكب الشمس حركة في فلكه حركة معتدلة لانه ليس له فلك تدوير ولا رجوع وانما هو مستقيم
السير فاوجبت له الحركة المعتدلة تعديل طبايعه واوجب اعتدالها بقاء جسمه ولما
بقاء جسمه اعتدال انبسطت فيه النفس وعظمت ولما انبسطت فيه اشرقت وزاد نورها
فاضات منه على الاعلى والاسفل فلما افاضت امدها واجبها وكانت مقاصدها
خيرة وفاض نورها على العالم وعظمت النفس فانارت الجسد ودبرت باحسن تدبير
ودفعت عنه جميع الاعراض المفسدة فلما اندفعت عنه جميع الاعراض المفسدة صح
فلما صح الجسد صحت النفس فلما صحت النفس دفعت عن جسمها الفساد ويصير في
عالمه متعلقه طابعه ممتثله امر واجبها فاوجب لها ذلك البقاء والخلود فلهذا بقي
جسد الذهب لا يفسد جوهره ولا يتغير على الفساد كالشبرة والملح ونحو ذلك من العقاقير
اليابسة والنار يابسة فتجفف رطوبته فتكرر ذلك عليه فييبس جسمه فيتفتت و
ينقض تركيبه ويستحيل ترابا لا يمكن اعادته جسدا منطرقا كحالته الاولى فافهم ترشد
الكلام على النحاس ولما كانت الزهرة حركتها اسرع من حركة الشمس ولها فلك تدوير كما في
الكوكب ولها رجعة واستقامة فكانت حركتها غير معتدلة كاعتدال حركة الشمس فلما
فاوجب لها ذلك اختلاف التركيب تارة يزيد حرها وينقص بردها وتارة تزيد رطوبتها
لعدم التحليل وتنقص حرارتها لثقل الحركة فيكون في جسمها فضيلة وحرارات محرقة

الا بدخول بعض الفاسدات التي تغير جوهره — رطوبات

فيقتني النفس من تلك الحرارات المحرقة والرطوبات الفضلية مادة فساد كالمكر و
الخادعة والخبث والحران والبلادة والظن الزهد واللهو ومقاصد السوء وقلة الزهد
وفساد العقل وقلة الذكر ونحس الرأي والتوني والجهل وترك العلوم والبعد عن الله
تعالى وسوء التدبير في جميع الامور فضعفت من ذلك النفس وذلت وكثرت افاتها
وقلت صحتها فلم تزل مبتلية بعرض بعد عرض ومرض بعد مرض وهي مشغولة بحالها
عن تدبير جسمها فتراكمت فيه الفضلات واسرعت اليه الاستحالات العفونة وهي
الفساد فلهذا الامر كان النحاس جسمه كثير التوبال والصداء والزنجرة سريع الاستحالة
قريب الفساد ونقض التركيب والفنا وذلك من كثرة العفونات الكاينة فيه فافهم
الكلام على الزيبق ولما كان عطارد في حركته الخاص اسرع حركة من الزهرة وحركته
الوسطى قريبة من حركة الشمس ورجعاته في فلك تدويره لبعد بردها المفرط حرارته في
حال استقامته مع مجاورته نور الشمس واعتدالها فلم يبق في جسده فضلة الا
اندفعت ولا ظلمة الا اضاءت فلهذا لطف جسمه وعظمت روحه وانبسطت نفسه
فصارت روحا مع الارواح وجسما مع الاجسام لنور جسمه ولطافته تشبه بالروحانيات
وكان آلة قابلة للخير والشر وهو سعد مع السعود ونحس مع النحوس
ممازج لجميع الكواكب مطاوع في جميع الاحوال لم يقم مقامه كوكب آخر فوجب من
ذلك البساطة بالنسبة الى باقي الكواكب فكانت طبايعه بسيطة بالنسبة الى غيرها و
جواهرها بنوة شفافة قابلة لجميع الالوان فلهذه الاحوال وجب للزيبق البساطة
بالنسبة الى باقي المعادن التي كانت زيابق قبل عقدها اجسادا وجبا في ليس في
الزيابق المنعقدة فلزات منطرقة شيء يقوم مقامه فلز عطارد ولا زيبق يقوم مقامه
ولا يقبل قبوله ولا يطاوع في التدبير الطبيعي كمطاوعته ولا طبايع اشرف من طبايعه
لانها قريبة من البساطة وجوهرها بنوة شفافة قابلة لجميع الالوان فلهذه الامور

كتمته

كتمته الحكماء عن الجهال وطلبه اصحاب المعادن واحتالوا عليه بالعنصرين البسيطين الذين
هما الماء والنار حتى صغوه روحا وجسدا ونفسا تؤلف بينهما فاجابهم لما يطلبون
ومنه في ذلك كفاية لمن فهم ان شاء الله تعالى **الكلام على الفضة** ولما كان القمر اسرع حركة
من عطارد ورجعته في فلك تدويره قليلة لا يكاد تتبين وهو قريب من مركز الارض
البارد اليابس فسرعة حركته اوجبت له التحليل فلا يبقى مع التحليل الدائم فضل ولا عفونة
فلعدم العفونات والفضول صح الجسد فقبل الغذاء والطف واحاله الى طبيعته فلهذا
الامر قبل النور من الشمس والشعاعات من الكواكب وادى اليهم النور وقبل البرد من الارض
الطفه واحال رطوبته ودفعها اليها فاغتذى به المعدن والنبات والحيوان فكان القمر قابلا
مفيضا طيب النفس حسن الخلق طاهر القلب صافي الجوهر نقي الجسم لطيف الطبايع فلهذه
الامور كانت الفضة قابلة للحر والبرد فلهذا كان جسمها قابلا للصبغ لانه باقي على النار
اذا صبغ يصبغ باقي الاجساد على النار ذهبا لانه جسم نقي جوهر صاف وآلة قابلة فمن نقص
من بردها وزاد في حرها قليلا لانفسها في جسمها فاشرقت واضاءت لانه جوهر شفاف
متى انبسطت فيه ملائته وحمت اجزائه ونورته وعدلت طبايعه ودفعت عنه جميع الاعراض
المفسدة وحمته من الفساد واحالته ذهبا على حقه وصدقه فافهم ترشد **تم الكلام على**
الاجساد السبعة المعدنية بتوفيق الله تعالى الكلام على التدبير لاصحاب المعادن
اعلم انهم نظروا منها الى الفلزات المنطرقة فراوا فيها اجود من الذهب والفضة ووجدوا
غالب الناس حريصين على اقتنائهما فجمعوا حكماءهم وقالوا لولا ان في هذين الجرمين
اسرار عظيمة مكتومة ما كان حرص العالم عليهما هذا الحرص وقد عزمنا على الجهد في استخراج
اسرار الجواهر المعدنية من القوة الى الفعل فكيف لنا بذلك يا حكماء فقالوا اليهم اجعلوا
منا افضلنا في الحكمة منتسبا وان نرجع الى قوله وناخذ برأيه ونستقصي بنور عقله
فاختاروا افضلهم في العلوم واكثرهم سنا فجعلوهم كالمعلمين لكم وهم كالضاع لكم

رصفوه — القمر — بنفسها — اثنا — كالرضاع

ايديكم وتقولوا لهم ما سادا تنا بما ذا تامروننا ان نفعل قالوا الحكم انا نامركم ان تكونوا انتم
اصحاب التجارب وتكون ونكون نحن اصحاب القياس فاجمعوا على ذلك ثم قال اصحاب
التجارب ماذا ترون يا اصحاب القياس من امر هذه الاجساد المنطرقة فقال لهم اصحاب
القياس اما علمتم انها كلها كانت قبل كونها اجسادا منطرقة زيابق في الاصل والدليل
على ذلك انها متى اذيبت بالنار عادت زيبقا وانما اختلاف الوانها لامور عرضت لها ادرسيت
في المعدن واذا كان اصلها واحدا فاجعلوا تدبيرها واحدا على طريقة واحدة فان كان
علته كونها اجسادا غير الحرارة فدبروها بالنار حتى تظهر لكم على جميع اسرارها ولياخذ كل
حكيم منكم جسدا واحدا منها ويدبره بالنار حتى يظهر علم ما فيه واجعلوا التدبير كله لها
بالنار وحدها من غير داخل عليها ففعلوا ذلك واخذ كل واحد منهم جسدا منها وصار
محرقة بالنار حتى صارت جميعا اتربة لا محبة لها فاتى صاحب الاسرب بجسده اسربجا
واتى صاحب القلعي به اسفيداجا فاتى صاحب الحديد دوصا واتى صاحب الذهب به
عقيانا وهي تربته تسمى اقليميا الذهب واتى صاحب النحاس به وسفنجا واتى صاحب
الزيبق قنبارا واتى صاحب الفضة بها اشفونيا وهي تربته تسمى اقليميا الفضة ثم
ان اصحاب التجارب القوا من هذه الاتربة على الاجساد الذائبة فوجدوا لها خواصا
عجيبة وانها الاغربة لكنها ضعيفة القوة فجربوها في النبات فلم يبد لها فيه اثر صالح
فجربوها في الحيوان فوجدوها سموما قاتلة لجميع الحيوان اذا استعملت من داخل وذات
عظيمة المنفعة للقروح ونحوها من الامراض الظاهرة على سطح البدن فاتخذوها وجعلوا
يستعملونها مع العقاقير في مداواة الامراض الظاهرة يعالجون بها من خارج ولا
يعالجون بها من داخل لانها سموم ثم قال اصحاب التجارب لاصحاب القياس يا قوم ماذا
رأيتم من امر هذه الاجساد هل بقي لهم فيها تدبير قالوا نعم لا يكون شيء الا من شيء
ولا يكون ولد الا من ذكر وانثى فقال لهم اصحاب التجارب انظروا الى ما اذا نفعل قالوا

اجمعوا

اجمعوا بين الذكور والاناث وعليكم بالمؤتلف واياكم بالمختلف واعلموا ان الكواكب السبعة
السيارة ومنها نحسان وهما زحل والمريخ وهما لا يقبلان بعضهما بعضا ومنها سعدان ٢ النيران وهما الشمس والقمر وهما يقبلان بعضهما بعضا ومنها
وهما المشتري والزهرة وهما يقبلان بعضهما بعضا وعطارد يقبل جميع الكواكب ولا يقبله
منها غير الشمس والقمر فركبوا اجسادكم على هذا القياس وانظروا ماذا يكون منها واخلطوا
الرصاص بالحديد والذهب بالفضة والقصطير بالنحاس والزيبق بالقنبار وامزجوا النحوس
بالسعود وهم الاسرب والحديد والقلعي والنحاس وانظروا ما ففعلوا ما قالوه فاتى صاحب
النحسين بها جسدا اسماه الخادم ثم اتى صاحب النيرين بجسد سماه سرسينا ثم اتى
صاحب السعدين بجسد سماه اسفيدرية ثم اتى صاحب السعدين والنحسين جميعا
بجسد سماه طبايع الخراج ثم اتى صاحب النيرين والسعدين جميعا بجسد سماه الخلط
ثم اتى صاحب الستة بجسد سماه البيضة ثم اتى صاحب القنبار والزيبق بتربته سماها
التراب المزكى فاجتمع اصحاب التجربة مع اصحاب القياس فقال اصحاب التجارب لاصحاب
القياس فما ذا تامروننا ان نفعل بهذه الاجساد السبعة فقالوا لهم كل منكم يسحق جسده
ولينظر ما ذا تفعل النار فيه وماذا يكون منه ففعلوا فصار النحسان ترابا اسود
وصار النيران ذهبا ناقص العيار فصار السعدان ترابا فيه من جميع الالوان واتى
صاحب الاربعة بجسد متفتت يشبه المرقشيثا واتى صاحب السعدين مع النيرين
بجسد لا يشبه شيء من الاجساد فيه الوان مختلفة واتى صاحب الستة بجسد متفتت
لا تعدوا عليه النار واتى صاحب التراب المزكى بجسد شديد الحمرة متفتتا غاص على
النار لا يخرج منها فقال اصحاب التجربة لاصحاب القياس يا قوم قد اختبرنا هذه الاجساد
بالنار فانظروا ما نفعل فقال اصحاب القياس اجمعوا بين الماء والنار واختبروا
بها الاجساد جميعا فقالوا ما هو الماء الذي يجمع بينه وبين النار وكيف لنا بذلك فقالوا
لهم عليكم بالماء ق الذي هو منها واليها واشدها مناسبتها وهو الزيبق ق

اجعلوا اجسادكم ذلك برادة واسحقوها بمثلها من الزيبق ق ونعموها بالسحق
وارسلوا عليها حرارة النار ولكن حرارة لا تفرق الزيبق ق اربعين يوما ففعلوا
ذلك فظهر السواد ق قالوا لهم خذوا لها مثلها من الزيبق ق واقيموه ثلثة ايام
وادخلوا عليها في كل اسبوع جزوا ق ففعلوا ذلك فظهر لهم البياض فصارت
الاجساد ملاغم لينة فقالوا لهم عند ذلك ماذا نفعل فقالوا لهم اذا اردنا التربية
ادخلنا الماء ق قليلا قليلا واذا اردنا الهدم دخلنا بدفعة واحدة فادخلوا عليها
الماء ق مثل الاول دفعة واحدة وعفنوها على النار الرطبة حتى تنحل الاجساد
في المياه ق تخرج كباريتهم في المياه ق ففعلوا ذلك فانحلت الاجساد وصارت
زيبقا ق طافيا على الاثقال قالوا لهم كرروا الزيبق ق على هذه الاثقال مرارا حتى
تخرج لكم الكباريت في المياه ق ففعلوا ذلك فقالوا لهم اخلطوا هذه المياه ق و
احرقوا هذه الاثقال سبعة ايام يظهر لكم سرها ففعلوا ذلك فوجدوا في جوانب الانية
التي احرقوا فيها شيئا متعلقا يشبه المرقشيثا الفضية فيه نقطة صفرة وهو ابيض
لون الفضة له بريق يكاد يخطف الابصار فقالوا لهم ارفعوا هذا الجوهر المتعلق واطرحوا
الاثقال قالوا ماذا نفعل بعد ذلك فقالوا لهم اختاروا لهذا الجوهر المتعلق جسدا
من احد الجسدين ذهبا او فضة ونعموا الجسد قبل ان تدخلوه على هذا الجوهر
والطفوه بالزيبق بادخاله عليه واستنباطه منه مرارا حتى يلطف الجسد ويصح
مزاجه بهذا الجوهر المتعلق ففعلوا ذلك فقالوا اجمعوا بينهما واسقوهما جميع المياه
قليلا قليلا حتى يدخل الزيابيق ففعلوا ذلك فانعقدت جميع الزيابيق في تلك
الاجساد وصار الكل شيئا واحدا رزينا ابيض في لون الفضة ذائبا غايصا
ممازجا لجميع الاجساد ٢ فأتوا به وقالوا ماذا نصنع به فقالوا لهم اسبكوه بالنار يظهر لكم سره
فسبكوه بالنار اليابسة فلما ذاب اجتمع واحمر حتى صار اشد حمرة من القنباد

ذائبا

ذائبا في النار ممازجا لجميع الاجساد غايصا فيها فالقوا منه على الفضة وهي ذائبة في النار صبغها
ذهبا تاما يزداد كلما دخل النار جودة فحينئذ قالوا لهم اصبتم الاكسير فاحتفظوا به واكتموا
هذا السر من اذاعه فهو فاسد العقل ٢ قال صاحب القنباد فقال صاحب القنباد اني ادخلت الزيبق على القنباد
سبع مرات فلم يكن منه الاتربة كاول مرة ولم يبرح قنبارا غير ذائب ولا غايص ولا ممازج
فقالوا له اطرحه وارم به فانه فاسد لو كان معه جسد يغوص به لعاش في الاجساد
لان تربته ميتة لا روح فيها ولا نفس يذيبه فارم به خارج العالم واستخرج كباريت
الاجساد في الزيبق ثم حينئذ اصنع منه قنبارا وحلا زيبقا حلالا ذهبيا يكون فيه كبريت
جيد يقبل كبريت الجسد الذي عقدت به القنباريد وبذلك ويفعل العجائب وعليك
بسعدين اعقد بالنحاس وحل بالقصطير يتم غرضك ففعل ذلك فوجده كما قالوا ثم قالوا اجعل
القنبار جسدك والزيبق الذهبي يسحك واغل به كما فعل اصحابك يتم لك الاكسير ففعل
ذلك فوجده كما قالوا والله اعلم المقالة الثانية وهي ثلث فصول الفصل الاول
في الصورتين المقدم ذكرهما في صدر هذا الكتاب وتفسيرها الفصل الثاني في القصيدة
وشرحها الفصل الثالث في النبات وهذه المقالة هي اول رسالة الاسرار الفصل الاول
في تفسير الصورتين وهما صورة القصطير والنحاس واقول ان القصطير ههنا انما يريد به
الماء فلز والنحاس ههنا انما يريد به الارض لان القصطير فلز من شانه التحليل وسرعة
الذوب والغوص لانه حار رطب طبيعته هوائية وان الزيبق اذا اصعد عن الملح
والزاج واخذ منه جزءا ومن الزيبق الغبيط جزءا ومن القصطير جزء ا وذوب القصطير و
القي عليه الزيبق الحي وسحق معهما المصعد واجعلوا في فخارة مثقوبة السفل و
تحتها قابلة وفوقها فخارة اخرى وعليها حفرة طرية مثل ورق السلق او خشاش البقر
او شيء من النبات الرطب وجعل فوقه نارا فان الزيبق المصعد ينحل ويقطر الى القابلة
ويبقى الملغمة فخذ المحلول وقطره بقرعة وانبيق وصعد ثقله واعده عليه وعفنه

على بخار الماء وقطره تفعل به ذلك حتى ينحل الارض وتقطر مع الماء فانه يصير ماء دهنيًا
اذا قطر منه على النحاس وهو صبغه ابيض ولكنه غير ثابت وانما هو ماء يذيب الاركان
ويثمع الاحجار ويغوص الاكاسير ويبيض الكباريت ويؤلف بين الطبايع ويصلح
بين المتعاديات وهو دهنة شريفة فلما كان القصطر يحل الزيبق علمنا من ذلك
انما يريدون بالقصطر الماء المستنبط من حجرهم ليس هو قصطر العامة والزيبق العامة
المحلول بقصطرهم وعلمنا هاهنا انما يريدون بالنحاس الارض لان النحاس من شانه
صيد الطايرات وحبس النافرات والتجفيف والقبض لانه اذا سحق الزيبق بشيء من
برادته وصعد عنها واعيد عليها ثلث مرات ثم تبدل له البرادة سبع مرات اجمد الزيبق
كباريت النحاس الحارة اليابسة القابضة فاذا وضع بعد ذلك في قارورة طويلة
العنق ودفن على النار سبعة ايام فان الزيبق يصير ترابه حمراء غير ذائبة واذا سقي
بماء الزيبق المحلول بالقصطر ذاب وجرت وصبغت الفضة صفراء وزعم قوم ان
هذه الارض ذكر وهذا الماء انثى ويدعون انهم يدبرون على راي اصحاب النبات
لان الارض اذا سقيت الماء ظهرت اسرارها فيزعمون اصحاب هذا التدبير بانهم
يسقون الارض مثلها من الماء في دفعة واحدة ويرفعونها على النار حتى تجف جفافا
شديدا ثم يدخل عليها مثلها من الماء في ثلاث دفعات على رأي اصحاب الحجر فاذا شربت
مثليها من هذا الماء ادخلوا عليها جزءًا اخر ورفعوها على نار الرطوبة حتى تنحل و
يقطرون عنها ويجبرون نقصه ويعيدون على الارض حتى اذا القوا من الارض
على الفضة المحمية لا يدخن ولا يغير لون الفضة فعند ذلك يعلمون ان النفس قد
كمل خروجها في المياه فيدخلون على الارض جزءًا اخر مثل نصف الاول بالتقطير بغير
تعفين في ستة دفعات كل مرة سدس الماء حتى يكمل الماء في السادسة فيكررون
عليها حتى يبيض ولهذا الامر يسمون هذا الماء اسرار وابلغا لانه من مكرر عنين

مكرر ثم يعودون الى تدبير الارض فيدخلون عليها يسيرًا من الماء ويجعلونها
في اناء الزجاج مطين ويجعلونها في نار التشوية يومًا وليلة ثم يسقونها قليلا من الماء
مكررين ذلك حتى ينبت منها شيء ابيض اللون يعلوه صفرة مثل النبات هذا النبات
يسمونه شجر السر وبعد ذلك يرفعونه على نار شديدة فتصعد الارض كما يصعد
النوشادر ولولا تشوية بالماء لم يمكن صعوده ابدًا وكثير من الحكماء وقع عند التصعيد
ولم يصعد له الارض لجهله بالتشوية التي لولاها لم يصعد يومًا من الدهر ثم انهم
قسموا الماء الاول ستة اقسام وقسموا الماء الثاني ثلاثة اقسام وهو بوزن واحد من
التسعة التي هي اجزاء المياه الاول والثاني ليدخلوا على هذه الارض بجزء من الماء
بالسحق والتشوية حتى يذوب في القدح وهذا يسمونه عمل الشعر ونبات الشعير و
يكررون ذلك حتى تشرب الارض جميع الماء الثاني وهو بوزن نصف الماء الاول في
الكمية فعند ذلك يقولون احصد الشعير وهذا الاكسير اكسير البياض عندهم ثم انهم
يدخلون على هذا الاكسير بالماء الاول في ستة دفعات ويسمون هذا العمل زرع القمح
فلهذا قالوا من يزرع شعيرًا يحصد شعيرًا يريدون بالماء والثاني لانه ابرد من الاول
ومن زرع قمحًا لان الماء الاول احر من الثاني وفي ذلك كفاية فاذا شربت الارض جميع
المياه وهذا الاكسير اكسير الحمرة وهذا تدبير اصحاب النبات فلهذا جعل الحكيم جسم
الصورة الواحدة قصطيرا والاخرى نحاسًا يريد بالقصطير الماء وبالنحاس الارض
لان الماء ذكر والتراب انثى والمشتري ذكر والزهرة انثى واما الجداد الذي يشير
اليه القصد بوغا فانما هو التدبير لان التدبير يشاربه في كل شيء وفي ذلك كفاية
واما الحجر المسبع الذي يشير اليه النحاس انما يريد به الارض التي هي نحاس الحكماء
وهي حجر احمر اللون شديد الحرارة واما كونه مسبع الزوايا يريدون برده الى
النار سبع مرات وهذا الحجر هو الذي سماه جابر ابن حيان في مصحفات افلاطون

بالسباعي فافهم ترشد تم الكلام على تدبير اصحاب المعدن الكلام على تدبير اصحاب
الحيوان الفصل الثاني في التفصيل وهو ان يلقى على الحجر من مائه بقدره مرة وثلثا
بعد تصغير اجزائه بحسب الطاقة ويجعل في القرعة العمياء وترفعها على بخار الماء
حتى يصير الجميع ماء واحدًا ثم دعه يبرد واحذر بفتح الاناء وهو سخن لئلا
يتنفر الارواح اللطيفه وان لا تتاذى بريحه فانه سم ولكن تفتحه بعد كمال برده
فتجد في قعر الاناء ثقلا راسبا مثل الرمل تحت الماء فتصفي عنه الماء بلطافة في قرعة و
ركب عليها الانبيق وقطر الماء بنار لينة فان الماء يقطر ويخلف ارضًا هوائية مثل الشمع
ثم تزن الماء وترده على ثقل الحجر الى القرعة العمياء وترفعها على بخار الماء حتى يصير
الكل شيء واحدًا ثم يصفي الماء عن الارض كما فعلت اول مرة وقطر الماء بالنار اللينة و
تزن الماء وتجبر منه النقصان وترده على الارض الحجر واعد عليه هذا العمل سبع مرات
ثم الق من ارض الحجر على صفيحة ان لم تتغير لونها الى الصفرة فاعلم ان الحجر التي هي
الدهن والصبغ لم تتم خروجها وهي النفس الصابغة فاذا تم خروجها عن الارض اي الارض
الدهن التي هي طبيعة الهواء فالق من الارض على الصفيحة فان ذابت وجرت ولم
تدخن فقد تمت طهارة الارض وان دخنت ففيها شيء من جسد الهواء وفي هذا
قال افلاطون ان قطرة من الدهن تفسد كثيرًا من الاكسير فاذا تمت لك الارض
الحجر فذلك عمل التسمية وهذا العمل كله يسمى تسمية فاعزل ارض الحجر ناحية
وابدء بتدبير ارض الماء الذي فيها نار الحجر والق عليها الماء وضعها في العمياء
اودعها الحمام الرطبة مدة ستين ساعة مستوية ثم ترد ها الى القرعة وركب عليها
الانبيق البصير وقطره بنار الرطوبة حتى ينقطع القطر ثم اعد الماء على الارض
اعد اليه هذا التدبير حتى اذا القيت من هذه الارض الثانية التي هي ارض الماء
على صفيحة الفضة ذابت عليها ذوب الشمع وغاصت كلها ربة بيضا اشتبابا

من الفضة وجعلتها ثابتة وسبك على نار ذوب الرصاص القلعي الابيض فقد تمت وان غيرت
لون الفضة الى الصفرة والزرقة فاعلم ان النفس لم تتم خروجها فاعد الماء على الارض
حتى يتم خروج الصبغ في الماء وتتم طهارة الدهن فهذه الارض هي الدهن وهي الكبريت
المطهر وهي النار الصفراء وارض الحجر اذا تمت تسمى النار البيضاء والماء اذا تم الخروج الصبغ
فيه تسمى النار الحمراء وهذه الثلث النيران هي التي ذكرها هرمس وافلاطون قال نار لينة
ونار متوسطة ونار شديدة فاللينة يريد بها ارض الحجر لانها اللين حرارة من ارض
الدهن وارض الدهن اللين حرارة من الصبغ المحمولة الماء والماء الحامل للصبغ ليس هو في
طبع الماء وانما هو في طبع الدهن وهو الدهن الحيواني الذي اطنب الحكماء في وصفه ولولا
انها حار رطب لطيف جدًا لما سموه الماء الهوائي ولو لم يكن في طبع الهوائي لم يكن يحمل نار
الحجر وصبغه وان اسم الماء مستار واسمه الحقيقي الدهن اللطيف فلا يغرك اسم الماء
فليس في عمل الحكماء ماء بورقي البتة وان جميع مياه الحجر وارضيه كلها ادهان لكن منها
لطيف وغليظ ومتوسط بينهما فافهم ذلك فاذا تم لك عمل هذه الثلاثة التي هي النيران
المذكورة فاحرق الارض الحجر بالنار التي تذوب ويجتمع ويتميز عن قشور الحجر التي فيها
وهي التي ترمى من الحجر وتطرح خارج العالم الكلام على التركيب فاذا اردت التركيب جمعت
بين النار البيضاء والنار الصفراء وهذان الناران اجساد وتسمى النار البيضاء اكليل
لانها تذوب وتجتمع في استدارة يعنون بالاكليل الاستدارة وتسمى النار الصفراء
الجسد الثاني فاذا جمعت بينهما بشيء من رطوبة الهواء ووضعت على النار الاثيرة حتى تذوب
وتصير شيئًا واحدًا فهذا عند الحكماء هو الاكسير للبياض فاذا ارادوا اكسير الحمرة ادخلوا
عليه النار الحمراء وهي تسمى عندهم الجسد الجديد فلا يهولنك ما قالوه من ذكر النيران و
الكباريت والادهان والاجساد فليس هي شيء غير الذي ذكرناه واكثر اسمائهم مستعار
وكذلك اسماء التدابير كلها وتم امر تلك الرتبة من التدبير وثبتت فيه تلك الطبيعة لسمى

عقدًا وكلما ابداء في الانتقال الى حال آخر يسمى حالا وكلما يرجع في الحال الثاني على الاول
يسمى تفصيلا فلا يهولك كثرة احاجيهم واعمل على تحولي في هذا الفصل يرشدك انشاء الله
تعالى **نكتة لطيفة** اعلم ان للحكماء نارين في بدء العمل في المحذوف من جميع الكتب التي
لم يستطع احد ان يذكره ولم يتعرض احد من الحكماء لذكره وهو الذي تحالفوا
عليه ان لا يصفوا منه كلمة من كتاب الا برمز بعيد لا يهتدى اليه الا من عرف الحجر و
باشر التدبير وسوف اذكر منه شيئا ينتفع به طالب هذا العلم الشريف اعلم ايها
الطالب انا لم يمكننا ذلك الا مرموزا افشاء وسر الله تعالى وانما نذكر منه ما ذكرته
مرموزا خفية في هذا الفصل انشاء الله تعالى ونأتي به مشروحا بينا ليفهمه كل من
وفق للنظر في احاجي اهل الصنعة واراض نفسه في مطالعة كتبها وذلك قولنا ان
للحكماء في بدء العمل المحذوف من جميع الكتب نارين مكنونة مخفية عن الناس احدهما
تسمى النار الباردة والاخرى تسمى النار الخضراء واحدهما تسمى شعاع زحل والاخرى تسمى
شعاع الزهرة احدهما تسمى الاسرب والاخرى تسمى النحاس احدهما تسمى الآس والاخرى تسمى
الينبوع احدهما تسمى العفص والاخرى تسمى المارديون احدهما تسمى العرف والاخرى تسمى الحرف
احدهما تسمى دماغ التيس والاخرى تسمى دماغ الفرس احدهما تسمى العظم والاخرى تسمى المرارة
احدهما تسمى الظلف والاخرى تسمى القرن احدهما تسمى الدم والاخرى تسمى المرة الصفراء احدهما
تسمى البيض والاخرى تسمى الشعر فهاتان النار ان اجساد في النظر ارواح في الخبر والاولى
باردة والاخرى يابسة والباردة منهما بالنسبة الى غيرها نار محرقة وباردة بالنسبة لما بعدها
ونار محرقة بالنسبة لما قبلها ورطبة بالنسبة لما بعدها نيران محرقة ويفهم هذا القول من ارشده
الله تعالى وان جميع عقاقير الحجر بالنسبة نيران الى غيرها ولو لم تكن نيرانا لم تكن تقوى
على النار وتصبر عليها وتصفو بها وتظهر افعالها الشريفة وباقي عقاقير العامة اتربة بعيدة
النار الاثيرة اتربة اذا سلطت عليها اعادتها الترابية الى حالها الاول الطبيعي وزوال العرض

وعقاقير الحكماء حالها الطبيعي نيران وحالها العرضي اجساد اذا سلطت عليها النار الاثيرة
اعادتها الى حالها الطبيعي نيرانا وانما سلطوها عليها لنفي الاعراض المانعة لها ان تفعل
النار وانما هي نيران في الحقيقة معظوة على ذلك ولو لم يكن لذلك حرارة طبيعية لازمة
النار العنصرية حرارة لان النار لا تسخن شيئا بجرها ولا تبرد شيئا بعد واعليه فلا تسخن
باردا ولا تبرد حارا ولو كانت تسخن باردا لاسخنت حدة الفخار ولو كانت تبرد حارا لبردت
الفلفل اذا طبخ او اللحم اذا شويت عليها فوجب ان النار الاثيرة ليس لها فعل مثل نار
الطبيعة لكان الميت اذا مات وبرد وتم اخذ وسخن بالنار الاثيرة اعادة اليه الحيوة فوجب
قولنا ان النار الاثيرة لا تسخن بارد الطبع بجرها وهذا برهان يفهمه من له ادنى فهم فان
قال قايل ما الدليل على الاكسير انه نار واكسير البياض لونه ابيض وهو يسمى النار
القابلة والنار الفاعلة والنار النورانية ونور وشعاع القمر نوره بارد رطب والنار
حارة يابسة **قلت** انه يسمى القابلة لقبوله على الاجساد كلها بالتتميم للناقص منها والصلاح
لما كان فاسدا من اركانها وتقوية الضعيف حتى يقاوم القوي وقبوله كلون الحمرة في
الحمرة وفعل الحمرة بعد فعل البياض ويسمى النار الفاعلة لانه يفعل في الجسد الملقى عليه ما
ذكرناه من الفعل فعلا لا تفعله النار الاثيرة ويسمى النار النورانية لكونه يكسو الجسد الملقى
عليه من الصبغ الحسن والبصيص والثبوت على نار الروباص والنور وشعاع القمر لبياضه وبياض
الجسد الملقى عليه وشعاع اللطافة وممازجة للاجساد ونارا لانه يحرق الاوساخ و
يطهر الاجساد تطهيرا لا تنفذ عليه النار الاثيرة ويجفف ما لا يجففه النار الاثيرة لان
النار الاثيرة اذا سلطت على الزيبق وهو في آلة لا تستطيع النار بليه واكثر من ذلك
فانه يفارقها ويصبر عليها ويمنعها ان تجفف شيئا من رطوبته وخرج حيا كما دخل اليها
وان وجد له منفسا الى الهواء صعد عنها وفر منها وصار بخارا او تلاشا في الهواء وانبسط
ولم يجفف شيئا من رطوبته البتة والاكسير اذا القي على الزيبق جفف رطوبته وجعله

جسدا ثابتا على الخلاص وعقده جسدا منطرقا فضة خرفا فوجب ان اكسير البياض هي نار
محرقة بل هو احق باسم النار به من النار الاثيرة على فعله لانه يفعل من التسخين والتجفيف
ما لا تقدر النار الاثيرة على فعله فوجب انه نار ولو كان لونه ابيض فما كل ابيض بارد ولا
كل احمر حار والا لما كان التراب الاحمر باردا يابسا ولو كان كل ابيض باردا لما كانت النورة حارة
يابسة والملح حارا يابسا ولونهما كلها يغلب عليها البياض فوجب من هذا القول ان الحرارة بالفعل
لا باللون فوجب ضرورة ان اكسير البياض حار يابس لطيف قوي الفعل شديد الحرارة اشد من
حرارة النار الاثيرة **وكذلك اكسير الحمرة** سموه النار الحايلة لانه يحيل الزيبق اكسيرا ويحيل
الفضة ذهبا ولهذه العلة تسمى النار الحايلة وشعاع الشمس لعظم فعله وقوة نوره وشدة
حرارته واصلاحه للجسد الملقى عليه فهذه السبعة نيران التي ذكرها افلاطون وذومقراط
نسبوها الى الكواكب السبعة وسموها باسماء السبعة اجساد المعدنية التي هي الذهب والفضة
والنحاس والحديد والقلعي والاسرب والخارصيني فافهم ايها الطالب ما صرحت لك في كتابي هذا
والله المرشد للصواب

الفصل الثالث

في اثبات الصنعة وتفسير الصورتين اللتين ضمنها
يوشع بن نون رضي الله عنه فتى موسى عم ان قال قايل ما الدليل على وجوب الصنعة فنقول ان
[الزيبق] اذا سحق مع الكبريت خرج من لون البياض الى لون السواد واذا صعد بالنار انتقل الى لون الحمرة و
صار زنجفرا والرصاص اذا احرق بالنار صار اسرنجا والحديد اذا سبك بالمغنيسيا صار فولادا و
النحاس اذا سبك بالتوتيا صار شبها والقصدير اذا سبك مع النحاس صار اسفيدروية والفضة اذا
القي اليها شيئا من الزيبق والشعر والكبريت اصفرها والنحاس اذا القي عليها شيء من الزرنيخ بيضه
والقلعي اذا سبك معه شيء من الحديد شتح والذهب اذا القي عليه شيء من الكبريت حسن لونه
فاذا كانت هذه الاشياء موجودة ظاهرة فيه البرهان على وجوب الصنعة انما هي تحمير ابيض و
تبييض احمر وتجفيف رطب وترطيب يابس وتبريد حار وتسخين بارد وتطهير دنس وهذا كله
موجود مشهود بين الناس فوجب وجود الصنعة ضرورة من هذا القول ونقول ان اصل

هذه الاجساد واحد وانه نوع واحد لانها كانت كلها قبل كونها اجسادا زيبقا والدليل على ذلك
انها اذا سبكت بالنار حتى تذوب كبارتها صارت في النار زيبقا فوجب من هذا القول انها
كلها اذا اذيبت جميعها صارت من نوع واحد وانما يتنوع عنها ستة اشخاص انما هو بحسب بقاع
الارض وبحسب ما فيها من الحرارة فالبقاع القريبة من الاعتدال يوجد فيها معدن الذهب وهو
الشخص التام من الستة لنضجه الحرارة في المعدن ولا يوجد معدن ذهب في بلد بارد والدليل
عليه ان لا يوجد في معدنه فضة والفضة لا توجد في معدنها ذهب وانما يوجد في معدنها
رصاص ابرد منها والفضة لا توجد في معدن الذهب لكونها ابرد منه ولذلك يوجد في معدن
الذهب ذهب ناقص فيخلص بالتعليق فيتميز منه فضة ويبقى الذهب التام الذي قد استحكم
نضجه وتم طبخه بنار الطبيعة وكذلك الفضة التي تخرج من معدنها وفيها رصاص فتخلص با
بالروباص فيحترق الرصاص وتبقى الفضة التي تم خلقها في معدنها وانضجتها نار الطبيعة فوجب
من هذا القول انها نوع واحد ولكن عرض لبعضها اعراض منعها من التمام وتلك الاعراض
ممكن ازالتها وتبقى النوعية ويمكن انتقالها الى حال التمام والدليل على ذلك ان الرصاص اذا
وضع منه رطل في آلة الروباص وخلص بقي منه درهم فضة خالصة وكما امكن الانتقال في
الجزء يمكن الانتقال في الكل وهذا ممكن غير ممتنع وكذلك الفضة اذا اكرد عليها التسبل بالنار
وحدها صار فيها رزانة وتلون زيت واجتمعت اجزاؤها واثرت النار بحرها فيها آثار النضج
فوجب من هذا القول انتقال هذه الصورة الى حال التمام وزوال الاعراض عنها وبقاع النوعية
عليها بعد ازالة العرض المانع لها عن بلوغ التمام فافهم **والاعراض** هي اما افراط برودة
واما افراط حرارة في النحاس والحديد فما سلم منها من الاعراض تم خلقه ذهبا وما عرض له
عرض لم يتم خلقه فكيفيتها كلها واحدة واختلاف الكيفية فيها من اختلاف كيفيات المعادن و
ما في الكمية فيها هي رطوبة ويبوسته وعلة الكيفية فيها حرارة وبرودة والرطوبة و
اليبوسة التي منها المعدنيات هي زيبق وكبريت واصلهما بخار مائي ودخان ارضي فاذا

امتزاجا على حال الصلاح تكونت عنها الاجساد الستة المنطرقة وان كانت اليبوسة التي هي
دخان الارض الذي هو الكبريت اكثر كان المتكون عن ذلك الاحجار السحيقة كالمرقشيثا و
المغناطيس والاحجار الناسبة للاجسام المتفتتة كالغنيا والتوتيا والكحل ونحو ذلك وان كانت
الرطوبة اكثر واغلب من اليبوسة تكونت من ذلك الزيبق وذلك في اماكن مخصوصة من الارض
قريبة من الاعتدال فوجب من هذا القول لان كميتها واحدة والاختلاف في الكيفيات اما افراط
الحرارة او افراط البرودة فعلة كون الذهب اعتدال الحرارة على مجرى الحرارة الطبيعي او افراط
برودة جوت على غير اعتدال الطبيعي فلا يمكن زوال هذا العرض من هذا الاجساد الا بدوا
قوي طبيعي يتم تفصيلها ويصلح فسادها ولهذا اوضح للناس يوشع بن نون في رسالته
الشهوية في هذه الصنعة صورة انسان ماسك ذكره بيمينه وهو ينظر ويشير الى النطفة
حتى يخرج منه والى جانبه صورة حكيم يحلق رأسه يعني رأس المسمى وياخذ شعره
صورة تفسير رمز الصورتين المذكورتين اعلم ان الحكيم هو النار وان الصورة الاخرى
هي الهيولي الذي منها انسان الحكماء وكون الحكيم يحلق رأسه معناه ان يريد بذلك ان ينقي
عنه العرض والنار من شأنها نفي الاعراض الا ترى ان الحار الغريزي ينضج الفضول المنضجة
اذا كان عنده قوة وينفيها من البدن وينقيها عنه ويرده الى حال الصحة على المجرى الطبيعي
وكذلك النار الطبيعة التي في الحجر الحكماء الذي هو انسانهم اذا دبرته بها نفت فضول
الرطوبات المانعة له من الصبر على النار الاثيرة وترده الى حال الصحة من غير دخيل عليه
وتحيله الى حالها حتى يصيره كله نارا يفعل في الاجساد اعظم من فعل النار الاثيرة ولما
كونه يجمع الشعر المنفصل عن رأسه يشير به الحيوان الحكماء الذي منه يكون الحجر الكريم
اي لا ياخذ منه الا بالطفة النار الطبيعة وانضجته بحرها وهو الحيوان الكريم **واما كونه**
يحلق بيده اليمنى ويجمع الشعر المنفصل بيده اليسرى يريد باليمنى الحرارة على ما ينفي عنه
الاعراض الا بالحرارة ويريد باليد اليسرى اي رطوبة الحجر لان الحرارة مع الرطوبة كونه

والبرودة

والبرودة مع اليبوسة فساد وان رطوبة الحجر الطبيعية هي التي تغذي الطبيعة وتجمع من
اجزائه ما فرقته النار بحرها ويبسها وتعيد الى حال اتم من حاله الاول **واما كون**
الحكيم متحليا بالاحمر يريد به لون النار **واما كون** تاجه اسود يعلوه حمرة يريد به لون
الحيوان الذي منه يكون الحجر الكريم وهو النار السود المقدم ذكرها **واما كون** يداه
سوداوين فاشارة الى النار السودا التي هي علة لون الحجر الكريم الذي قال فيه صاحب الشذور
نظما احجارنا في اللون تشبه غيرها ولكنها في الفعل ليس لها شبه **واما كون** يداه غليظتان
يريد بغلظهما طبيعة الارض التي ذكرها الحكيم وهي النار السودا **واما كون** يداه طويلتين
اشارة الى قوة تلك الطبيعة لانها قوية على ذلك النوع الذي هي معه تقهره بقوتها
القاهرة وتحيله الى طبيعتها نارا اشتحالا منيعا وقولنا هذا لا يفهمه الا من عرف الحجر الكريم
ومن لا يعرف الحجر فلا يتعرض بشي مما ذكرنا فكتابنا هذا ومعنى والصورة الاخرى فهي
صورة انسان بين يدي صورة الحكيم وكونه لابس اسود يريد به لون الهيولي **واما
كونه** يحلق رأسه يريد به دفع الفضول ونفي الاعراض منه **واما كونه** يشير الى قبله
بيده اليسرى يعلمنا ان الرطوبة المذكورة التي هي منه هي التي يخرج ما فيه من القوة الى
الفعل **واما كون** قبله احمر اشارة لنا الى باطنه انه احمر وظاهره اسود **واما كونه** ماسك
ذكره بيده اليمنى يشير ان النطفة لا يخرج من القوة الى الفعل الا بالحرارة لان الجانب الايمن
احر من جانب الايسر **واما قبضه** لذكره اشارة الى النطفة التي فيها صورة الانسان
بالقوة فاذا ما لقيها الانثى اسخنتها بنار الطبيعة وغذتها رطوبة بالقوة الغاذية فيظهر
فيها لون الحمرة وذلك من اسخان الحار الغريزي ثم تستولي عليها القوة المصورة فيكون
منها صورة مثل صورة احدى ابويه فاستوى عليها القوة الماسكة فيعقد جسما
وهو العظام ويقصرها الحار الغريزي بحرارته فتبيض وتمدها رطوبة الغاذية
مع اسخان الحار الغريزي فيزل عليها باذن الله تعالى ولا تزال تمده رطوبة الغاذية

وسخونة الحار الغريزي حتى يتم خلقه ثم يظهر الى عالم الفضاء ويغذى ويلين امره حتى
يقوى على اكل الطعام فحينئذ يقوى قليلا قليلا حتى يبلغ اشده ويصير انسانا او حيوانا
وعلى هذا القياس تدبير الصنعة ولهذه العلة اشار الى ذكره لان منه يظهر النطفة التي
منها يكون الانسان وكل حيوان وفي هذا المعنى قال صاحب الشذور عليه الرحمة
خليلي اني كاره ان تشاركا ٭ لوصفكما من شك فيه او امتراه ٭ فكفا عن اللوم الذي قد شغفتما
بروا عطا ان النبات عفن خالما ٭ المريان الغذاء تحيله ٭ حرارتنا بعد البياض محمرا
وما قاتنا حتى اذا ما تمحضت ٭ بنا النار في اصلابنا وتحرزا ٭ وصار دما من بعد ما كان نطفة
تكامل حتى صار خلقا مصورا ٭ تحرك البناء قراره ٭ تضايق نفسه عند التمام ليظهرا
وكان بنا نا ميلاء العين جوده ٭ فهاج الى انصار في العين اصفرا ٭ ومن قبل ما قد كان نزرا مكنونا
يجمع الهواء والماء والنار والثرى ٭ تردد في الاطوار حتى تكاملت ٭ بطينية روح الحياة لينشرا
كذى في القوى وجار فالذهب ٭ الذي يكون اذا ما فس بالنظر ٭ انفرا كما كان بالامكان في الدم ظاهرا
فكان بها حيا مربيا مفككا ٭ اذا حلتها على الدال قبلها ٭ ودال على الجيم الذي قد تاخرا
وجيم على باء وباء جميعها ٭ على الف فالها فيها بلا امترا ٭ فقد وجبا من علمنا ما نفيتها
فان انتما سلمتاه فبالحرا ٭ ه د ج ب ا ه نار على تراب تراب ٭ ماء ماء هواء هواء نار نار
اي نار على تراب وتراب على ماء وماء على هواء وهواء على نار ٭ فالنار فيه ضرورة ومراد الشيخ
بهذه الحروف اشارة الى التفصيل وهو انتقال الحجر من حال الى حال فظهور طبيعة بعد
بعد طبيعة وقوله اذا حلتها على الدال قبلها يريد بذلك تسليط النار على التراب
الحي وقوله ودال على الجيم الذي قد تاخرا اي تسلط على التراب الذي هو ارض الحكماء
رطوبة تحللها وتلطفها وترطبت بينها وتجمع اجزائها المتفرقة قوله وجيم على باء
وباء جميعها على الف فالها فيها بلا امترا اي وذلك الماء المتحلل من التراب على
حرارة ورطوبة وهي طبيعة الهواء انما استنبطوه من بين الحرارة والرطوبة وذلك

كله بالنار

كله بالنار فهذا كان مراد الشيخ بهذه الحروف المذكورة يشير لنا بها الى استنباط طبايع الحجر
بالتدبير لان الطبايع الحجر فيه بالقوة وما يظهرها الى الفعل الا بالعمل وهو
التدبير بالنار الاثيرة التي بها تظهر الطبايع الطبيعة وفيها قال الشيخ رحمه الله
وكن عالما بالنار فالنار سرها ٭ ولا بد منها فهي ام الطبايع فاجمد بها ما كان ماء
بجامد ٭ وميع بها ما كان صخرا بمايع ولا تجهل التشميع فالامر كله يسير على من
دمر التشامع وفي هذه الثلثه الابيات المذكورة جمع الشيخ التدبير كله ولو دققوا
طلاب هذه الصنعة النظر لاكتشفوا بها من كثير من الكتب الموضوعة في علمنا ولكنا
لا نستطيع ان نستوفي شرحها ولو زدنا على قول الشيخ فيها شططا كله لا تشهد
فيها وفي هذا المعنى قال الشيخ عليه الرحمة ولا يحملنك الكشف منا لسرنا ٭ اليك على
كشف الكشف ٭ دخل على الدنيا رهم باطراحها لمن هم الذات واللهو والقصف ولا
يختلجك الشك فيما اقوله فما بيننا في كلما قلته خلف تمت بحمد الله ومن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين **وقالت** ماريه يا آرس ان العامة
لا يصدقونا فيما نقوله وانت كذلك قال بلى يا سيدة النساء العظيمة القدر
انا مستفيد قالت يا آرس لولا حسن كلامك وعقلك الثابت لما سمعت مني ما
اريد اذكره لك ما ظاهر الليل والنهار ابدا ولكن خذ الصمغة الاشقوديا البيضاء
الصمغة الحمراء وهي كبريت الحكماء وذهبهم وهو الصبغ الاعظم فامزج الصبغة
باوزان الحق المعروف عند الحكماء افهمت يا آرس قال نعم ثم اجعله ماء زجاجا
وقطرها وحق تقطيرها وادخل هذا المياه الاثنين على الجسد المرقق المعمول
الثابت الخارج من الحجر وامسكها بين الطبايع في اناء الحكماء افهمت يا آرس قال
نعم **قالت** ماريه فاحفظ من ان لا يفر منه شي ويكون النار مقدار حرارته
كحرارة الشمس واجلس بين يدي الاناء وانظر العجايب والحكم العظمى التي تذهل

العقول كيف يسود ثم تبيض ثم تحمر كالوان الطواويس في اقل من ثلث ساعات
من النهار والاناء بين يديك وانت تنظر اليه في هذه الالوان والعجايب ينعقد
البخار ويكون احمر مشمعا ذايبا وهو السر المكتوم افهمت يا ارس قال نعم قالت و
ما هو اعجب من هذا يا ارس هو ان تأخذ الحجر الابيض الصافي فتسحقه غسلا مريا
من ساعة وهو جسد الحق الذي لا يفر من النار يقال لها اوليس جسد المعروف
قال نعم قال ثم ماذا قالت تدخل عليه الزهرة الذائبة والحجر الابيض وهما البخارين
العظيمين المسمين بالنورين العظيمين ويلقي عليهم صابغا الاصباغ ترى منه
العجائب يا ارس واعلم ان التدبير كله معرفة النار اي وقودها فافهم ما علمتك فما
اعجب ما يتلون من لون الى لون الى حد الصفرة والحمرة فعند ذلك اقطع الوقود برعة
واجعله يبرد فانك تجده حجرا جوهرا ثابتا كشقايق النعمان يغلبه صفرة وهو
ذائب غايص مثقاله يصبغ الف الف وثلثين افهمت يا ارس قال نعم قالت فاحفظ
يا ارس ان هذا الحجر الملقى على الاكوام والمزابل الذي ما يلحقه التغير والبلى
فاسحقه مع البخارين مع صمغة الاسرج وضابطه الصمغ وهو البلقون وقربهم من
النار فان الجميع يذوب اذا طرحت عليه الملحة الجليلة ويصير مثل النوشادر فاخرجهم
من النار ويضربهم الهواء فانه يصير جسدا القي واحدا على الف الف منه ترى العجايب و
الحمد لله وحده والصلوة على النبي محمد وآله قال افلاطون وصبر التدبير اذا وزن
من الزيبق اربع من الاولة ومن الكبريت واحد من الثانية ومن النوشادر وزن من
الثالثة ومن الزرنيخ الاحمر من الرابعة يعمل ذاج غل ذ ويكب في قدح التشميع
فيكون منه كبريت احمر وهو الذي دبروه الحكماء للطالب يلقى قيراط على ما يعدل
تسعة قنطار معقود ابرفان الجميع يقوم ذهبا ابريزا ثابتا لا يتغير ابدا ما بقي الدهر
تكوين الفضة للزيبق وزن و من الاولة والزرنيخ وزن ذ من الثانية ومن

النادر

النادر وزن و من الثالثه يجعل الاول ط ويركب بقدح التشميع بنار ط ونصف ناره
فان نار التدابير اربعة اقسام لها نار م وهي نار الابتداء والثاني نار ط والثالث ناره
والرابع نار ا وهو نار الالقا ويلقي منه مثل ما القيت من الاحمر وكذلك تدبير جميع
المعادن ولا تصح تدبير كامل بغير ما ذكرناه والاصل في ذلك الاوزان الذي تزن
بها المعادن ثم ميزان التدبير في الوزن لا يكون اكمل منه فاعرف ان شاء الله تعالى
قال هرمس من شرب هذا الدوا ظاهرا امات ومن شرب منه باطنا عاش ضاع ربك
من رجل الحمامة وصبغ الحجر من شرب المدامة وصبغ القمر من حجر بهان ابوح باسمه
لولا الملامة وقالت الحكماء اذا حللت وعقدت فالقي على اي جسد شئت يصبغ خرا من
المعدن بكثير في الحمي والخلاص والعظم والزرباص فطوبى لمن عرفه واحكم تدبيره وعرف
اناثه ونيرانه وحله وعقده واحكم كتمه واعدل دفنه فانه يقسم الكثير منه القليل
باب تدبير شجرة الدم قال بطليموس العلم في شجرة الدم والنور من شجرة الدم وفيه
السر كله وقال اذا رأيت الدم مثل الصمغ الاحمر ومثل الارجوان في الحمرة فتم لك الامر
قال صاحبه منه اللهم بفضل هذه الشجرة وساذكر لك ان فهمت الاشارة فهمت و
الابقيت شجرة الدم من الانسان فمن اراد هذا التدبير ينظر اذا كانت الشمس في الحمل و
السرطان لان النفس يحل في مسحه ذلك الوقت ولا تؤخذ غيره ابدا واول بداته
العشر الاخر فان هذا الحجر الكريم يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ولا يبتدا التدبير
الا اذا كان القمر في الزيادة والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقالت الفلاسفة لهذا الحجر الكريم اذا تم تدبيره وعفا عمل مثل الموتى اذا بعثهم
الله عز وجل يوم القيمة روحا نيين قد زالت عنا جسادهم الاعراض الفاسدة
قال ارسطو في نعوت الاحجار الملح يصلح اجسام الناس واطعمتهم وهو صنع من
الاصباغ ودهن من الادهان وطبيعته تميل الى كل جنس تبيض الابيض وتحمر الاحمر

وما من شيء يخالطه الملح الا ويصلحه حتى الذهب والفضة والملح المصعد هو الحسن
الجيد ويكون مع الاملاح الخمسة والسابع هو الحجر الكريم قالت الحكماء النار ذكر الماء
والهواء ذكر الارض وهذه الحكمة مثلا طفحتى يالف بعضها بعضا وقد شبهوها
بالفلك بالمعلاك وامره بالدوران اتصلت الاشياء بعضها ببعض وانفصلت بعضها من بعض
وبها الحركات والمواليد في كل ذي كون وفساده بهذا المعنى ظهرت هذه الالوان في
المركب بدوران طبايعه بعضها على بعض وكثرة الحركات بالماء والنار فمرة يفترق
ومرة يجمع ومرة يسود ومرة يبيض قال الحكيم اذا حللت شجرة الدم بالرأس تضع
على نار شديدة فاتركه حتى ينعقد ملحا ثم بعد ذلك يعاد الى التكليس فيصير زنجفارا
فحينئذ يوضع فيه شيء محمر من الاجساد الذائبة او مرة قاطر الكبريت الاحمر يعقد
فيكون كالياقوت فيصبغ الفضة شمسا ان شاء الله تعالى قال خذ على بركة الله تعالى
من الحجر الكريم اربعة ارطال فكلبس في قرعة الى نصفها وتحكم وصل الانبيق ويكون
ميزابه واسعا ما امكن ثم اجعل تحته نارا فحم بمقدار ما تري بالغير انه يقطر ويترك
هكذا اياما حتى ينقطع القطر فحت القرعة ورددت القاطر على مائها وخذ وصله
وقطرا ثانية مثل الاولى وكذلك تزيد على كل مرة في النار على الاول لاغير حتى يقطر
كله ولا يبقى في القرعة قليل ولا كثير ثم ترد الى القرعة ولا تزال تفعل ذلك حتى يثبت
كله منعقدا في القرعة وتدمن عليه بالنار حتى ينقطع بخوا ابلغ ثم تشد عليه نارا
كنار السبك حتى يذوب ويتداخل وينسبك تلقى منه ترا ما تحب ويبلغ طرحه ان
يصبغ واحد بمائتين الى ثلث مائة وهو يصبغ قبل الحل الوانا على قدر جودة التدبير
من واحد الى اربعين الى ثلث مائة واكثر على مقدار درجات التدبير والزاج كذلك
تتداخل الاكسير الفضة الزايبة والطرح ايضا انما يكون على الفضة والزيبق
ليس يقوى الاكسير على هذين الحجرين الجسدين البتة ولهما في التدبير اختلاف

من اوله

من اوله الى اخره وارجو ان الله عز وجل يبلغك يصبغ الفضة ذهبا ثم تستدل من العلم
الراسخ بعقلك على صفة الزيبق فانه ليس يبلغ احد الى عمل تام كامل الا وقد صارت
فيه قوة يعرف بها جميع الاشياء فهو يستدل على ما بقي عليه مما يصفه له الواصف
في الكتب واذا كان عالما بمواضع التدبير وقف على الفساد منها والصلاح واهتدى
لها وقد دل عليها وربما استنبط اذا كان جيد الفطنة ما لم يدركه من كان قبله فيجرب
اشياء وقد يعلمه وغيره والسلام قال الحكيم اني اعلمتك علما اكبر الشان لا بعده
علم لانه الغناء الذي لا فقر معه وهو امر عظيم وجدت في لوح زبرجد بخط هرمس
قال خالد عليه الرحمة خذ الصمغة الشعرا في خير معدن متسبب تراها في
السماء ولا في الارض ولا تخلو منه في كل بقعة ولا الحجر يخلو منه في الطول و
الارض فتلك التي قد ابصروها من القرون ابصروها بين اغشام تمتضى فان كنت ذا
علم وقيل فطنه تعشرها من قبل ان ترتقي من اللفظ ثم قال يا بني ان هذا الحجر
الذي ابقاها الله تعالى لابونا آدم ع وورثها بعده شيث ع وكان يعمله وكتمه منه
الكنوز وورثه بعده الانبياء والاوصياء والفلاسفة الاتقياء ثم ورثه موسى ع
وورثه هرون ع وكنز منه الكنوز ثم بعده ورثه الحكماء وهو كنز الله تعالى الذي
لا يفنى ومنه كنز والذهب والفضة في الارض وهو امر عظيم وسر جليل يودعه
الله تعالى عند انبيائه واتقيائه من الناس لئلا يقع في ايدي الفسقة فيركبون
المعاصي في الارض كما كان فرعون اهلكه الله يا بني كثير من الفلاسفة رمزوا
ذلك في كتبهم وغيروها على الناس واكثروا فيها الاقاويل حتى بعد وطن انها ما كان
الجهال فاذا كشفوا تدبيرها لمن يهدي الله تعالى كهاديك يا بني ولا بد من ان يعلم
هذه الصناعة مثل الصنايع التي في ايدي الناس فانها صنعة قائمة بذاتها ويريد
من مناضيها ان تحكم عليها حتى يفهم علما لان من اراد الدخول في صنعة من الصنايع فانه

فانه يحتاج الى الملازمة حتى يفهمها كما ينبغي لك حتى تحكم الصنعة فحينئذ تنفرد فيها قال
هرمس في كتابه انه لما اراد ان يعمل هذا الاكسير ثانياً وقد كان يعلمه وصح معه باتفاق
اول مرة وقد عرف الحجر الذي يعمل منه وعرف تدبيره من اوله الى آخره اخطأ احد عشر مرة
وانه كلما اخطأ وعاد الى العمل بنفسه ولم يفارقه حتى اصاب وكان يلقي من الاكسير الابيض
مثقال على الالف من الزهرة فيخرج فضة خالصة على الخلاص وكان يحمل كل مثقال من الالف
الى خمسين مثقال آخر فيحمل ثم يلقي من الاكسير الاحمر مثقال على تلك الفضة المجتمعة بالتحميل
احد وخمسين الف مثقال فيخرج ذهباً احمر ابريزاً اصبغ الذهب واذا دخل بدنه مثقال فيحله
وينفذ فيه كالسم وهذا الاكسير يبرئ من العلل ويصبغ الاحجار جواهر وياقوت وكان يلقي
من ذلك على الرصاص المنتن فافهم ذلك قال الحكيم اذا اخذت من برادة الحجر
شوبت تشويه خفيفاً حتى يجف ولا يحترق ينسحق فاذا سحقتها جعلها على الصلاية واسقها
خلا مقطراً او بطه وفي الشمس الحارة ورش عليه من هذا الخل شيئاً تفعل به حتى يصير ذروراً
ابيض ثم الغم درهم فضة مع ثلث عبد فتسحق سحقاً جيداً حتى يلتحم ثم صب عليه خمس
دراهم عبداً آخر ثم تسحق ثم تجعل جزواً من المعمول المذكور فيها وتبيته في نار الحضان فيصير
تربة بيضا كالاسفيداج ثم يؤخذ بعد ذلك من تلك الاسفيداج درهم يلقى على رطل رصاص
او قلعي او نحاس يقوم من الرصاص انشاء الله تعالى واعمل ذلك على باب الحمرة ترشد
انشاء الله تعم ثم خذ من هذه التربة الابيض وادخل في القارورة واوقد تحتها حتى
ينسبك وتجمع ذايباً ابيض وان زدت فيه النار هذا احمرت فقد تم الامر قال
البساتين اذا ديجت برادة الحجر فجرت بعد جفافه فان اشتعل او دخن رد العادة
اليه العمل وهذا موجود في كتب الاحيار فان طلبت تجده وتعرفه فان ان تنزع عنه
الروح قبل ان يصير تراباً لم ينحل وسخا نياً ولكن الدهان نزعه فلم يبيض بحيلة
الحتال لا في خزف ولا في آثال اذا صارت الاحجار كلساً هبا فليس لها بعد البياض غنا

يجتمع

كمنت وسمه

عن

فقد درسالت الاحجار وانعقد الهواء كما الارض السماء سماء وليس مقالي للجهول وانما
يميز ما قد قلته العقلاء نفوس وارواح خفاف تضمها جسوم لها من جنسها الثقلاء
قال صاحب الشذور عليه الرحمة على غير الحكيم وجوده وان كثرت في الوجه منها
سماتها عزيز على غير الحكيم يريد ان الجاهل بالعلم والعمل يغبن عليه وجودها وان كانت
سماتها ظاهرة والسمة التي اشار بها الحكيم تأثيرها وممازجتها وصبغها في حال
بخلاف كل العقاقير المعدنية والنباتية والحيوانية وهي عالية ثلاثة اجناس
ليست تشبه شيئاً من صفاتهم وهذا اللفظ بعد معمم على العلماء والحكماء فكيف الجهال
قال الحكيم ان قطرات الباذنجان والقيء في القاطر وزن عشرة شباً فان الشب
ينحل فيه ثم امزج به الزيبق فانه ينعقد مثل الفضة قائماً ثابتاً انشاء الله تعم قال
ارسطاطاليس ان الطبايع لا تقوى الا باتصال اشكالها بها ولا تضعف الا بلقاء حلا فيها
اياها واعلم ان الطرق وان اختلفت فالطريق واحد والمعبود واحد والرسل صلوات
الله عليهم اجمعين واحد وان اختلف ظواهر الفاظها فهي متفقة في باطنها ومعانيها
فان الله سبحانه وتعالى خير محض فلا يريد الا خير الاخير فارسل الرسل في اوقات
الفترات عند احتياج عالم المحسوس الى النابس عن فساد نظام الشريعة بفساد ساويها
واحداث البلوغ فيها من فعل الضد الذي هو موجود منه البدو فكل الرسل انما
جاءت بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد التوحيد وان الباري عز وجل لانه تعالى
ليس له حد فيعرف به ماهية اذ ليس له جنس ولا فصل ولا يصح عليه شيء من
المقولات فكيف ينبغي له ان نصفه من حيث هو هيهات ولا تم الا الاقرار الا
الاقرار بالعجز والتسليم لصاحب الامر والحمد لله وحده وحده
تمت الرسالة الشريفة العزيزة في يوم الخميس الثاني عشر
شهر ذي الحجة الحرام في يد العبد الاثم ابو القاسم
سنة ١٢٩٨